بدرس ستريشكو.. وبوخزة (خنجر) عايل..!
(بروفة) مسقط تفضح (رداء) التكتيك العراقي!

فرحان يقطع رحلة دبي من أجل خمس دقائق!
لؤي صلاح يتبادل الهدايا مع الحارس المهزوز!
يونس أشهر استسلامه.. والتهديد العماني بقبضة حديد!

بغداد / إياد الصالحي

الملعب / الوطية - مسقط
التاريخ/ ١٣ شباط ٢٠٠٦
الفريقان/ العراق - عمان
النتيجة / صفر -١
الأهداف / خليفة عايل (د٧٧)
الانذار/ خليفة عايل (د ٩٤)
الطرد / رزاق فرحان (د٦٠)
الحكم / الكويتي قاسم شعبان
تشكيلة العراق / نور صبري وباسم عباس وعلي حسين رحيمة وجاسم محمد حاجي (حيدر عبد الرزاق) وهيثم كاظم وحيدر عبد الأمير وقصي منير وخالد مشير (عماد محمد) وجاسم سوادي (ياسر رعد) ولؤي صلاح (رزاق فرحان) ويونس محمود -المدرب أكرم سلمان.
تشكيلة عمان / بدر جمعة ومحمد ربيع وخليفة عايل وحسين المظفر (محمد مبارك) وجمعة الوهيبي وأحمد حديد (بدر الميمني) وسلطان الطوقي (فوزي بشير) ومحمد كتكوت (إسماعيل العجمي) وهاشم صالح (حسن زاهر) وعماد الحوسني (يوسف المشيفري)، وأحمد مبارك -المدرب الكرواتي ستريشكو.

هل فعلاً إن المنتخب العراقي الذي اصطحبه أكرم سلمان لتجريب قدراته أمام عمان أول أمس هو نفسه الذي هللنا كثيراً لانتصاره في دورة غرب آسيا في الدوحة قبل ستين يوماً؟ كيف نجد العذر لمدرب يعرف من أين تؤكل كتف المنافسة سواء كانت ودية أم رسمية بعد أن تسمر في محله أمام الظرف الطارئ الذي صنعه رزاق فرحان بشرائه الكارت الأحمر بعد خمس دقائق من مشاركته في الشوط الثاني! هل يعد الفوز العماني بهدف خليفة عايل تأكيداً صريحاً باستحالة قهر الفكر الكروي لهذا المنتخب الذي ما زال يسجل المفاجآت أمام الكرة العراقية بفضل إصرار لاعبيه على نفض غبار الهزائم السبعينية والثمانينية التي عانت منها كرتهم وآن أوان تصفية الحسابات القديمة وإن جاءت بفارق أهداف قليلة؟ أسئلة كثيرة لم أجد لها أجوبة مقنعة طالما إن المباراة كانت حافلة بالدروس الثمينة التي يتوجب على أكرم سلمان تقديم الشكر والامتنان لفريقه الكرواتي ستريشكو الذي فضح (الرداء) التكتيكي (المرقع) في (بروفة) تجريبية قبل الحضور الرسمي في تصفيات أمم آسيا أمام سنغافورة يوم الثاني والعشرين المقبل!

صيام غريب أمام حارس مهزوز!

بداية.. كان التوجس يضفي علامات الارتباك على أداء لاعبينا برغم إنهم لعبوا معاً أكثر من ثلاثين مباراة مع المدرب السابق عدنان حمد باستثناء لاعبين أو ثلاثة وأحد عشر مباراة مع أكرم سلمان وفرت لهم إنسجاماً واقعياً مقبولاً، فيما لعب العمانيون بتشكيلة لم تضم من الأساسيين سوى خمسة لاعبين فقط هم عماد الحوسني وخليفة عايل واحمد مبارك وحسين المظفر ومحمد ربيع وكان تركيز المدرب العماني على تجريب عدد من لاعبي الرديف وتحضيرهم لمباريات التصفيات مع انه استعان ببدر الميمني وفوزي بشير كبدلاء في أوقات لم تمنحهما متسعاً للتعبير عن مكامن خبرتهما وإمكانياتهما، لكن بالنتيجة ضبط إيقاع لعب المنتخب العماني وتمكن من إيقاف خطورة أبرز لاعبينا يونس محمود وقصي منير وحيدر عبد الأمير في أغلب دقائق المباراة التي سيطر عليها المضيف بفضل رغبته للاستفادة من آخر مبارياته التجريبية (النادرة جداً) مقابل صيام غريب من أغلب لاعبينا في عدم مجاراة منافسيهم والاكتفاء بالتفرج والمراقبة من دون أي رغبة بتهديد مرمى الحارس بدر جمعة الذي كان يشكل مركز الضعف في المنتخب الشقيق وكاد أن يعرضهم لخسارة بثلاثة أهداف في الشوط الأول إلا أن تسرع مهاجمينا حفظ ماء وجه هذا الحارس!

حاجي ومشير محل ثقة

اعتمد أكرم سلمان على نفس تشكيلته التي خاض بها غمار منافسات غرب آسيا لكنه ارتأى في هذه المباراة تجريب لاعبين هما خالد مشير وجاسم محمد حاجي وكانا محل الثقة والاستحقاق بعد أن أديا واجبهما بأفضل صورة. ونسقا بدقة ليتما خطة المدرب ولم يكونا رقمين هامشيين كما هو حال بعض لاعبينا عندما يلجوا صفوف المنتخب حديثاً، فالأول برع في التآلف مع خط الوسط ومساندة الدفاع في الهجمات المرتدة والثاني أمسك جبهة الدفاع اليمنى بجدارة ولم ينس الانضمام مع علي حسين رحيمة لإبعاد الكرات الساقطة قرب مرمى نور صبري، وجاءت إضافتهما قوة فنية منحت المنتخب بديلين في أوج حاجته لهما.

هجوم عراقي بلا خطورة!

أما المشكلة التكتيكية التي عانى منها منتخبنا في الشوط الأول هي غياب دور لاعبي الأجناب وكان واجب اللاعب العائد جاسم سوادي دفاعي أكثر مما هو مساند للمهاجمين برغم وجود باسم عباس في منطقة الظهير الأيسر، وانشغل الثلاثي قصي منير وهيثم كاظم وحيدر عبد الأمير في المناورة والتغطية لمنطقة الوسط دون الانتباه لجهة اليمين الفارغة التي استحوذ عليها (بالكامل) اللاعب أحمد حديد ومحمد كتكوت وصنع الأول فرصاً حقيقية لزملائه عبر تمريراته من هذه المنطقة، وبقي موقف يونس محمود حرجاً في ظل استسلامه للمراقبة من قبل حسين المظفر وعدم مساندة لؤي صلاح له وذلك لتفرغ الأخير للضغط على الخصم في دائرة العمليات الأمر الذي جرد الهجوم العراقي من خطورته المعهودة، ولهذا كانت دقائق الشوط الأول في قبضة العمانيين وتفنن هاشم صالح وعماد الحوسني في طرق التهديد لدفاعنا عدة مرات وكاد صالح أن يبكر في تسجيل الهدف الأول في الدقيقة ١٤ لولا تغطية علي حسين رحيمة في الوقت المناسب وقطع عليه الطريق لتذهب الكرة إلى نوري صبري.

الهدية ردت بكرم مماثل!

وسنحت فرصة للؤي صلاح في الدقيقة ٢٧ لتسجيل الهدف الأول بعد الخروج المرتبك للحارس العماني لكن صلاح أضاع محاولته بعد أن فقد تركيزه أمام المرمى! ورد عليه الحوسني بعد سبع دقائق بتسديدة من داخل منطقة الجزاء مرت بجوار القائم الأيمن لمرمانا، وجاء دور يونس محمود في الدقيقة ٢٩ للمرور بذكاء من بين مدافعين بسرعة فائقة ووضع نفسه بمواجهة الحارس بدر جمعة لكنه لعب كرته إلى الخارج! وحانت اللحظة الذهبية للؤي صلاح بعد دقيقة واحدة عندما تلقى هدية من الحارس الذي فشل في إمساك كرته ليجد صلاح أنه على بعد مترين فقط أمام مرمى فارغ لم تسعه الغبطة للتصرف بالهدية وراح يردها بإصرار عجيب وغريب إلى جوار القائم في حين لم يكن يكلفه الأمر سوى إغماض عينيه وركل الكرة بيسر إلى الشباك!

مسمار الهزيمة!

ضياع هدف مؤكد بهذه الطريقة كان مسمار الهزيمة الأول الذي دقه لؤي صلاح في نفوس زملائه والملاك التدريبي برغم وجود شوط آخر باعتبار أن مصير أي منتخب مرهون بكيفية ترجمة الفرص المتوفرة من أخطاء الخصم إلى أهداف فما بال منتخبنا يهدر ثلاثة أهداف محققة أمام منافس عنيد يترقب لقاءه معنا بفارغ الصبر ليتزود بشحنة معنوية كما هو ديدن جميع المنتخبات الخليجية المتبارية معنا سابقاً، فالفوز على الفريق العراقي يعني إنجازاً كبيراً لها برغم الظروف التي أثرت وما زالت على جاهزية اللاعبين قبل أي بطولة.

فطنة رحيمة وحاجي

لم يستكن منتخبنا لضغوط العمانيين وهدد مرمى جمعة عبر تسديدة هيثم كاظم في الدقيقة ٤٢ لم تجد كرته متابعة من أحد حيث فقد الحارس سيطرته عليها وأبعدها المظفر إلى الخارج، وانتهج عماد الحوسني وهاشم صالح أسلوب التمرير القصير إلى عمق دفاعنا في الدقائق الخمس الأخيرة من هذا الشوط لكن فطنة رحيمة وحاجي كانت بالمرصاد لهما وافشلت هذا الأسلوب برغم نجاح الفكرة!

المطرقة العمانية ودهشة فرحان!

مع بداية الشوط الثاني سعى المدرب ستريشكو إلى التغيير في أوراقه فزج بالثلاثي حسن زاهر وفوزي بشير وإسماعيل العجمي وكان يهدف إلى زيادة الضغط الهجومي وحسم المباراة مطلع هذا الشوط وفعلاً منح هذا التغيير زخماً فاعلاً للعمانيين ووضعوا منتخبنا تحت مطرقة المشاغلة المستمرة داخل منطقتنا وامتلكوا حرية اللعب على الجناحين عبر حسن زاهر وأحمد حديد بسبب تخلي مدافعينا عن حراسة التحركات الجانبية وتقاربهم من بعضهم ببعض وانخفاض لياقة أكثر من لاعب وفي المقدمة منهم جاسم سوادي وقصي منير ويونس محمود وهيثم كاظم، وهنا لجأ أكرم سلمان لأول تبديل بالدقيقة ٥٥ حيث أخرج لؤي صلاح وأدخل رزاق فرحان بهدف تنشيط الفعاليات الهجومية الخاملة وكسر رتابة الإيقاع البطيء وإذا بفرحان يرتكب خطأً فادحاً كلفه الطرد من المباراة بعد خمس دقائق فقط من نزوله عندما تدخل بقوة لضرب ركبة المدافع حسين المظفر لحظة إبعاد الأخير لكرته ولم يتوان الحكم الكويتي قاسم شعبان في إشهار الكارت الأحمر وتطبيق القانون الصريح إزاء هذا الخطأ برغم دهشة فرحان واعتراضه غير المجدي!

صولات عايل

طرد طارئ أوقع سلمان في مأزق غير محسوب مع إن كل شيء متوقع في لعبة (أم الأخطاء)، واضطر للإيعاز إلى يونس محمود للبقاء في دائرة الوسط ودفع ببقية اللاعبين إلى المنطقة الخلفية لردع محاولات تهديد مرمى نور ولم يفلح الفريق في إيقاف خطورة خليفة عايل الذي كان يصول ويجول ويسدد قذائفه من كل مكان كما أخطر نور بقذيفة في الدقيقة ٦٥ أمسكها الأخير بصعوبة تنم عن ثقته الكبيرة بمسؤولية.

وزاد ستريشكو من تماسك خط الوسط بدخول محمد مبارك بدلاً عن المصاب حسين المظفر وقابله سلمان بإخراج جاسم سوادي وزج بياسر رعد في محاولة للازمة عايل والحد من خطورته لكن شيئاً من هذا لم يتحقق، ولاحت رغبة صريحة من هيثم كاظم لتسجيل هدف في الدقيقة ٧١ من مسافة ٣٥ ياردة لكن كرته مرت بجوار القائم الأيمن.

سيرك هجومي و.. صدمة!

وفي الدقائق ٧٣ و٧٥ و٧٦ نصب العمانيون سيركاً هجومياً بفنون مهارية قرب مرمى نور صبري باقدام أحمد حديد وإسماعيل العجمي وعماد الحوسني على التوالي أشعلت حماسة الجمهور العماني وأربكت معنويات لاعبينا لشعورهم بان المباراة خرجت من سيطرتهم بعد طرد فرحان، وبقي تفكيرهم مقتصراً على إبعاد الكرات كيفما شاء وانتهى سيناريو الإرباك إلى صدمة هدف خليفة عايل في الدقيقة ٧٧ بعد ان تسلم كرة مرفوعة من ضربة زاوية عدلها إليه حسن مزهر واقتنصها برأسه داخل شباك نور صبري برغم وقوف خالد مشير بجواره متفرجاً على ارتقائه للكرة مع العلم أن مشير يتمتع بطول قامة لم يستغله لإبعاد الكرة من سيطرة عايل!

العمدة وسط الحصار!

وبعد دقيقتين استعان أكرم سلمان بالمهاجم عماد محمد بدلاً من خالد مشير برغم وصول الأول قبل ٤٥ دقيقة من بداية المباراة قادماً من إيران وبقي دوره هامشياً ولم يتسلم سوى كرة أو كرتين وسط حصار عماني منظم، وكاد أحمد مبارك أن يضاعف النتيجة بتسديدة قوية من خارج منطقة الجزاء بيد ان كرته ارتطمت بقدم باسم عباس وضربت الشباك من الجانب!

محاولتان برسم التهديد!

وبتسارع وقت المباراة إطمأن ستريشكو إلى النتيجة وشرع لتبديل لاعبين آخرين هما أحمد حديد وعماد الحوسني وزج بدلاً عنهما بدر الميمني ويوسف المشيفري في محاولة لجس عطائهما أسوة ببقية المحترفين الذين لم يتسن له مشاهدتهم إلا في هذا اللقاء، ولم تسجل الدقائق المتبقية سوى محاولتين هددت مرمى نور صبري الأولى بقذيفة فوزي بشير من ٤٠ ياردة طار لها صبري بشجاعة وانقذ مرماه من هدف مؤكد، والثانية رأسية من يوسف المشيفري مرت فوق العارضة وهو بمواجهة الحارس!

نافذة لطرد اليأس!

إن الحصيلة الفنية التي خرج بها منتخبنا تفيد بخسارته اللقاء من منظور النتيجة لكنه فاز برؤية واقعية لأدائه ستخدم أفكار المدرب اكرم سلمان عندما يلتقي الفريق التايلندي يوم غد وتبلورت لديه معالجات ضرورية لتصحيح الأخطاء التي ما كانت ستحدث لو كشفت في مباريات تجريبية سابقة وهذه الفائدة المتوخاة من خوض المزيد من لقاءات الإعداد مهما تكن نتائجها طالما إنها تكشف خيوط القناعة بالثبات على التشكيلة المناسبة لملاقاة سنغافورة في أول مهمة رسمية في التصفيات والتي ستكون نقاطها الثلاث بوابة التفاؤل الواسعة لعبور المنافسة الأولية في المجموعة مع التذكير بأن الخسارة واردة في تسعين دقيقة ودية ومفتوحة لتبديل اللاعبين وليست نهاية الأمل أيضاً بل نافذة لتجديد النفوس بطموحات مشروعة للفوز بعد طرد اليأس!